ب- تأبين المرحوم فضيلة الشيخ

محمد متولي الشعراوي عضو المجمع :

في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الأربعاء ٨ من ذي القعدة سنة ١٤١٩هـ الموافق ٢٤ من فبراير سنة ١٩٩٩م ، أقام المجمع حفلاً لتأبين فضيلة الشيخ الإمام محمد متولي الشعراوي عضو المجمع .

وفيما يلي نص الكلمات التي ألقيت في الحفل :

كلمة الافتتاح

للأستاذ الدكتور شوقي ضيف رئيس المجمع

بسم الله الرحمن الرحيم

نجتمع اليوم لتأبين العلامة الشيخ الإمام محمد متولي الشعراوي ، رحمه الله ، وهو لا يخفى عليكم جميعا، فهو صاحب التفسير العظيم للقرآن الكريم حيث كان يرسل خواطره حول آيات القرآن في عرض يغري الناس جميعا بأن يحاولوا دائمًا معرفة الأماكن والأوقات التي تذاع فيها محاضراته، يقدم الوعظ الديني بلغة تشبه الأناشيد، فهي اللغة المحببة إلى الناس جميعا في أطراف الأرض ، وفي أنحاء المعمورة، وكان على علم واسع بالشريعة الإسلامية، فكان يصل بين آيات القرآن والشريعة وصلا محكما ، يروع به سامعيه، ويتحدث في مسائل كثيرة، منها: القضاء والقدر ، ولم يكن يترك مسألة من المسائل التي يهتم بها المجتمع إلا ويعرضها من خلال القرآن، لأنكم كما تعلمون الإسلام جاء خاتمة الديانات بإصلاحات كثيرة للمجتمعات، وكان من منهجه أنه يفسر القرآن بالقرآن، وكان يبسط حديثه كل البسط، ويقابل بين الآيات القرآنية في تفسيره، مع عنايته الشديدة بالمعاني الإنسانية التي عرضها القرآن الكريم من الأخوة الواجبة بين المسلمين، بل العلاقة بين غير المسلمين من أهل الكتاب والوثنيين، وأيضًا من هذه المعاني الإنسانية الرحمة التي عرضت مرارًا في القرآن الكريم، ولم يكن مفسرًا فقط، بل كان مفسرًا واعظًا، ولذلك كان لا يعنى بكتابة التفسير، وكان يحب دائمًا هذا الحديث الخطابي الذي يمتلئ بالحرارة والحماسة التي جعلت محبيه يتلقفون كلماته ويعجبون به إعجابًا شديدًا ، مما كان له الأثر الواضح في تحريك المشاعر الإنسانية للنظر والتأمل في آيات القرآن الكريم ، وكان يقف وقفات طويلة إزاء العقيدة الإسلامية،

وما ذكره القرآن من طلب التأمل في الآيات الكونية التي تدعو من يتعمق في فهمها إلى الإيمان بوحدانية الله تعالى. " وفي الأرض آيات للموقنين ، وفي أنفسكم أفلا تبصرون" فكان يعرض التدبر القرآني والإلهي لهذه الأمة الإسلامية أن تحمل كل ما أراده الله من إصلاحات للمجتمع ، فالعلامة الإمام الكبير الشيخ الشعراوي شخصية فذة من الشخصيات التي يهبها الله للأمم في القرون تلو القرون، وهذا المجمع تشرف بعضويته، ولا يزال يتشرف به.

وكان الشيخ الشعراوي موضع دهشة للغربيين، لا نزال نحن نعجب عجبًا شديدا من طريقته في التفسير ، طريقة تقوم على اللغة القريبة من اللغة المتداولة ، ولذلك كانت تخاطب القلوب مباشرة، بالإضافة إلى ما يبسطه من محبة الله ومحبة رسوله، وطاعته لهما والبعد عن معصيتهما فعمله كان عملا ضخمًا للمسلمين والإسلام، لا نملك الآن إلا أن نترحم عليه، وهو من أهل الفردوس إن شاء الله ، سبقنا إلى الدار الآخرة ، ولا نزال نأتم به في كثير من أفكاره التي نثرها في تفسيره. ويتفضل الأستاذ العلامة الدكتور محمد نايل أحمد ، صديق ورفيق الشيخ الشعراوي ليلقي على حضراتكم تأبينه باسم المجمع .

دمعة وفاء

في ذكرى إمام الدعاة وشيخ الهداة

الشيخ محمد متولي الشعراوي

للأستاذ الدكتور محمد نايل أحمد

هل فارقنا حقا زميل العمـــر ورفيـق الدرب؟! إني لا أكاد أصدق .. إنـــي لأراه الآن على كرسيه، يحدث ويفسر ويوجه ، وأرى جماهير الشعب فـــي حلقات ، تلتف حول الكرســي تسـمع وتصغي في وقار وصمت، تتزود مـا يلهمه الله من فيوض ربانية وإلـهامات نورانية ، ولمحات إيمانية ..

هل يموت مـــن مـلأ الدنيـا بأحاديثه وتوجيهاته على مدى سـبعين عاما أو يزيد؟

إن العلماء العاملين المخلصيـن لا يموتون، إن أعمالهم وجهادهم عمر أبدي يصل أعمارهم البشرية، فتظـــل أشخاصهم ماثلة في أعيـن النـاس لا تفارق ولا تختفي .

هل فارقنا العز بن عبد السلام عـــالم عصره؟ وهل غادرنا مصطفى كـامل ومحمد فريد وســعد زغلـول جنـود الحرية ودعاة الاستقلال؟

إن العلماء والزعمـــاء والقـادة لا يموتون كما يموت سواد النـــاس ، إنما تبقى أشخاصهم وجهادهم وتراثـهم وخطبهم وأقوالهم ، تدوي في أســماع الناس وسمع الزمان.. وهذا هو الخلود الحق .

لقد عرفت الشـيخ الشـعراوي طالبا فمدرسا فداعية، يدوي صوته في الآفاق ويطوف عطاؤه في العـالمين ، الإسلامي والعربي يقبل إليهم ويفـدون إليه في دورات متوالية لا تنقطع.

وحين تقدم به السن اتخذ مـــن الهضبة العالية، المشرفة على حـــرم السيدة نفيسة رضي الله عنـــها مقـرا ومقاما ، يتوافد إليها الناس ليجد طالب العلم طلبته، وطالب الحاجة حاجته .

لقد كان الشعراوي رحمه الله من أعيان العلماء ، بسط الله له في الرزق كما بسط له في العلم، يعطي من هـذا وهذا، عطاء مـن لا يخشـى الفقـر " ورزق ربك خير وأبقى .

توفر الشيخ العالم على كتـاب الله، يدرسه للناس ويفسـره ويوضـح مراميه وإشارته.

لقد ظل العلماء يفسرون قصـة بني إسرائيل وإفسـادهم فـي الأرض على أنـها تـاريخ مضـى، ولكـن الشعراوي بحسـه اللغـوي وذوقـه الواعي فهم من التعبير" بإذا " أنها لـم تنته بعد، وأن لها بقية سـتأتي " فـإذا جاء وعد الآخرة ليسـوءوا وجوهكـم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مـرة (فاتحين لا زائرين) وليتـبروا مـا علوا تتبيرا " وهذا وعد من الله ووعـد الله لا يتخلف.

ولئن كانت إسرائيل تستعلي اليـوم بالأمريكان ، فسيزول الأمريكان كمـا زالت إمبراطوريات زالـت، بعـد أن عظم سلطانها فـي الأرض طويـلا.. وإن الأحداث لواعدة وإن البشائر لآتية إن شاء الله.

إن من يتابع تفسير الشـعراوي سيجد فيه من الرموز والإشارات مـا يكاد يبلغ درجة التصريح بـأن الغـد للإسلام ولأمة الإسلام، وأن الدائـرة ستكون على أعداء الله وأعداء الديـن، حتى ينطق الحجر، وينادي المسـلم أن يأخذ لنفسه ولدينه ما وعده الله بـه ، ولن يخلف الله وعدا وعد به رسـوله وأمته .

وكأني بالشعراوي يترقب هـذا اليوم وهو في قبره بسعادة تنسيه مـا لقي في دنياه من هموم ومتاعب .

رحم الله الشـعراوي وأسـكنه فسيح جناته وسره بنصر أمته وسـيادة دينه في الأرض بقدر مـا أدى لدينـه وأمته ووطنه مـن جـهد وجـهاد ، وعطاء غامر، سيبقى علـى الأيـام ، ذكرى عطرة تبهج أرواح المسـلمين، وتملأ صدورهم بالأمل المشرق بعودة

أمجادهم وسيادة دينهم وأمتهم (ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله) وبظهور دينهم على الأديان كلها، كما قال تعالى:(هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد نايل أحمد

عضو المجمع

مرثيات في وداع الفقيد الراحل

للأستاذ الدكتور محمد حامد الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم

مساهمة في تأبين فضيلة الإمام الراحل الشيخ محمد متولي الشعراوي الذي يقيمه " المجمع اللغوي" ظهر الأربعاء ٨ من ذي القعدة ١٤١٩هـ الموافق ٢٤ من فبراير ١٩٩٩م بمقره الكائن بالزمالك

يسعدني أن تلبى رغبتي بإلقاء هذه القصائد في تخليد وتمجيد الإمام الراحل فقيد الأمة الشيخ الإمام محمد متولي الشعراوي ، رحمه الله .

قدوة شعبنا

يـــا مُلْهمًا شِدْتَ العلـــومَ بنـــاءَ ... وأحبَّك الجمهورُ يا علمًا سمَا

دينًا لِتُعْلـــي الشِّـــرعَة الغـــرَّاءَ ... أعددتَـــــه أن يقتـــــدي العظمـــاءَ

داويتَ من عذبِ الكلامِ جِراحَنا ... مَن خلَّدوا ذكرًا ومجدًا للورى

فسَّـــرته نـــورًا أشـــعَّ ضيـــاءَ ... مازال يدفـــــع للهدى الشـــــرفاءَ

أثرى الديارَ وعم أرجاءَ الدنَى ... * * *

ومحَا سخامًا عمَّنـــــا أو جـــاءَ

سيظل ما قدَّمتَ يثْري أمـــــةً ... مازِلْتَ شعراويُّ قدوةَ شعبِنا

رَفعتْ إليكَ الرايـــــةَ البيضـــــاءَ ... يقفو خطـــــاك محبـــة ووفـــاء

* * * ... أنت الذي علمته آيى الهدى

أنت الـــذي عبَّدتَ نهجَ حياتِهـــا ... ليكون شـــــعبًا راقيًـــا مِعطـــاءَ

وصقلتها تبني الغـــدَ الوضَّـــاءَ ... ربيته يُعلِي تراثَ أماجدٍ

ودعوتَ للتجديدِ في ثوبِ الهُدى ... نشروا الكتابَ وخرَّجـــوا النجبـــاءَ

كي تصلحَ المِعوجَّ والأخطـــــاءَ ... وغرستَ فيه عقيدةً ومبادئًا

قاومتَ كل تطرفٍ وجهالـــــةٍ ... تُثري النفوسَ عزيمةً ومضـــــاءَ

غرستْ وبـــاءَ شجَّع الجهـــلاءَ ... نهجًا رسمتَ سبيلَه كمنارةٍ

حذَّرت من عصبيةٍ حمقـــــاءَ ... تهدي الدعاة ليُنشـــــئُوا الأبنـــاءَ

من أجـــل أن تُعلي الإخـــــاء لواءَ ... أنت الذي مازلت تحفزُهم لكي

* * * ... يســـتلهمـــوا أعمالك البلجـــاءَ

لتقام كبرانا العظيمة وحدة في جنة الفردوس صفو أئمة

تعلـــي البنـــود عليَّـــةً شـــمَّاءَ ســـبقوا ولاقـــوا ربهـــم أمـــناء

ويُطهِّرَ القدسَ الشريف جهادُنا أسفارُ تَبْقى خالـــداتٍ للبحو

ويعيـــد للوطـــــنِ الكبيرِ بنـــاءَ ث وأنت تبقى القمَّـــةَ العليـــاءَ

رَمْزًا لِمَنْ رامَ الحياةَ مجاهدًا

* * * يَبنِي العقـــولَ ويلْهم الأكفـــاءَ

صوت الحق

أَصوتَ الحقِّ مـــا طأطأتَ هامَـــا أداعيـــــةً أشمَّـــا عبقريَّـــــا
وما جـــاملتَ أصنامًـــا لئامَـــا ملأتَ السَّوحَ يا علمًـــا إمامَـــا
وفي صوتٍ يجلجل قُلتَ عُودوا بأسفارٍ تُغَطِّي دارَ عُرْبـــــي
إلى شرعٍ يكون لكـــم نِظامَـــا وإســلامي وعالَمَنـــا تمامَـــــا
كتـــــابُ الله يكفيكـــم إذا مـــا عظيمًا عِشتَ رمزًا في بلادي
تمسَّـكتم بـــه شُـمًّا كِرامَـــــا وربَّيْـتَ الفَطَاحِلـــةَ العِظامَـــا
يُطبَّقْ كيْ يزيلَ غدًا عتامًـــــا سَموْتَ بقـــوةِ الإيمانِ تتلـــو
أحاقَ بكـــم وأدجـــاكم ظَلامَـــا كتـــابَ الله تفســـيرًا تســـــامى
ولكنْ ما سمعتمْ صوتَ حـــقٍّ وكنتَ الصَّحوةَ الكُبْرى فعمَّتْ
يُنـــــاديكمْ وما زلتـــــم نيامَا عوالمنَـــا وأيقظْـــتَ النيامـــــا
* * * فلـــم ترضخ لمـــالٍ أو لجاهٍ
متى يا مَنْ رَدَمْتُمْ شرعَ ربِّي لمن ملؤوا بطونَـــهمو حَرامَـــا
وهدّمتـــمْ مناهجَـــه انتقامَـــــا ؟ بإيمـــان قـــويٍّ في ثبـــاتٍ
متى سنعيدُ مجدًا من تـــراثٍ على نهجِ الهدَى تَدعُو السَّـــلامَا
لأمجادٍ لنا صـــــانوا الذِّمَامـــا ؟ وما خلَّدتَ من علمٍ سيبقـــى
لنَلْحَقَ من سمَوْا بالعلم فينـــا سراجًا نـــيِّرًا يـــهدي الأنامَـــا
ولم يَحنُـــوا لهمْ رأســـــاً وَهَامَا وفي رحب القداسة في جنانٍ
* * * تُلاقي الله والصَّحـــبَ الكِرامَـــا

إمام الأمة

قطــبٌ جليــلٌ عالــمٌ ... مُصـــــابُنَــا فيــك كبيرْ
رمزُ الأئمــة الشَّهيــرْ ... يا صاحِبَ الكنزِ الوفيرْ
تفسيرُه وحـــــي السَّمَا ... أســفارُ في أسمى العلــو
ءِ ، شــقَّ دربًــا للمسيْر ... مِ ، كالمصابيــح تنيرْ
للدارسين البـــاحثيــ ... دروبَ كــلِّ قاصـــــدِ
ن شَعَّ كالبـــدرِ المنيرْ ... للعلمِ في كلِّ العصورْ
دعا لأسٍّ شــرْعَــةٍ ... وَمَنْ عَنَوْا أن يَقْـــــرَؤو
للوطنِ الغالـــي الكبيرْ ... ك في السماءِ والبُكُورْ
يَستلهــمُ الآيِ عما ... تَبْكِيكَ شــيخَنـــا الدُّمــو
دًا للبنـــاء والمصيــرْ ... عُ والقوافِــي والبحورْ
دافعَ عن دينِ الهُــدَى ... وإنَّ مــا خلَّـــدتَـــه
مِن وافدِ الغــربِ الخطيرْ ... يَبْقَى كَسَلسَـــالٍ نَميرْ
خلَّدَ للنـــاسِ مبــا ... يَشْـــفِي غليـــلَ كلِّ با
دي باقيــاتٍ في الصدورْ ... حثٍ على الدِّينِ غَيــورْ
ومنهجًــا لِيُقْتَـــدَى ... نَمْ في ديارِ الخلدِ في الــ
فيـــه ثمينٌ وأثيـــرْ ... جنَّاتِ مع صحب وحورْ
ضمَّنَـــهُ مَعارفًــا
تهزُّ أعمــاقَ الشُّعـــورْ
وفيــه شـــحــذٌ للعقــو
لِ ، فيه تنويرٌ ونــورْ

* * *

محمد حامد الحضيري

مواطن عربي من
الجماهيرية العربية الليبية

وداعًا أبا سامي

للأستاذ الدكتور سعد ظلام

إلى روح مولانا إمام الدعاة الشيخ محمد متولي الشعراوي الذي رحل عن دنيانا وكنا في أشد الحاجة إليه

بروحيَ لو تُفْدَى : لَجِئتُك فَاديا ... وشيَّع إحدى قبلتيْه ... ومنبرًا

وقدَّمْتُ قلبي ... والمنى وفؤاديا ... وجزءًا عزيزًا بالحضارة زاهيا

ولكنَّها الآجالُ ... والعمرُ والدُّنى ... وقد كان مأزومًا ... فكنتَ رجاءه

وسفرٌ طواه الموتُ فينانُ عاليا ... وقد كان محروبًا ... فكنت المُداويا

وداعًا "أبا سامي".. فذاك مصيرُنا ... فيا أيها اليومُ الذي لا أُطيقُهُ

وهذا قضاءُ اللهِ في الخَلْقِ ماضيا ... وأنتَ غرابُ البيْنِ أسحمَ داجيا

نعاكَ صباحٌ كالنَّواعي .. فساءنا ... خطفتَ ائتلاقًا واخْضِرارًا ... وبسمَةً

وساءَ صباحٌ كان الشيخ ناعيا ... وأفراحَ عرسٍ قد رَجَعْنَ بَواكيا

نظرتُ .. كأنَّ الشمسَ مالتْ بأُفْقِها ... ويتَّمتَ فينا الحبَّ وهْو رسالةٌ

وملَّتْ مداها ... والسَّنا والمراقيا ... وأرغمتَنَا ألا نُرجِّي التَّلاقيـــا

وأن سحوبًا غلَّ فيها ضياءَها ... رَحَلْتَ " أبا سامي " فسوَّدتَ أفْقَنَا

وأثقل فيها خطوها والمعاليا ... وبيَّضْتَ بالآلام تلك المآقيـــا

دهَتْها الغواشي بالفراق ... وراعها ... ملايينُ هبَّت للوداعِ ... أسيفةً

وداعٌ .. ومت أقسى النوى والغواشيا ... سقاها الردى كأسًا من الحزن ضاريا

تُناغي أماسِيَها الصعابُ بفقده ... يتامى..كأنَّ الموتَ ألجم حِسَّهم

وتخشى الأماسي أن يَصِرْن مآسيا ... وأعمل فيهم مـا يفوقُ المواضيـا

وأزهرُنا المعمورُ أجهشَ باكيا ... وها هُم...حواريُّوك..في كلِّ موقعٍ

وودَّع تاريخًا مضيئًا ... وغاليا ... بهِم مِنْ سهامِ القهرِ والغدرِ ...مابيا

يُعَزَّوْن فيمن كان ملءَ حياتهم ... فتسودُّ في وجه الحياة وجُوهُنا
ربيعًا يُرجّى أو طبيبًا .. مُداويا ... وتكلــحُ آفاقُ الدُّهــورِ تغابــيا
ومن كان ملءَ السمع والقلب علمه ... ترفَّق بنا ... يا أيها الركبُ ... إنَّنا
وصوتٌ كصوتِ الحقِّ بالحقِّ..داويا ... لفي حاجةٍ قصوى إليه ... تناهيا
يهزُّ متونَ الظلمِ صوتُ هزيمه ... فَمَنْ يدعــو لله كمثــل " محمــدٍ "
يقول فلا يخشى سوى الله...راعيا ... ومَنْ لكتابِ الله سهرانَ ... تَاليا
عيونٌ على المحراب..والمصحف الذي ... يُنقِّب عن معنًى ... ويشــرحُ لفظةً
غزلت بدنيــاه حياتَك .. ثاويــا ... ويسلك بالحب المضيء المثانيا
وأنتَ به نعم الخبير سماؤه ... ومَن لهتافِ الحقِّ يَهــدِرُ صوتُــه
تصيد بها النجماتِ ... حلَّينَ حاليا ... فتهتزُّ أركانٌ ... وتجثو تداعيا
كشفتَ بنورِ الله عذبَ ضيائه ... ومَن للأُلى زَجُّوا بحضنك ضَعفَهم
وأخرجْتَ منــه دُرَّه واللآليــا ... فَكنتَ لهم كهفًا أمينًــا وحانيــا
مهارةُ صيَّادٍ ... وبوحَةُ عاشقِ ... يتامى كأنَّ الموتَ غــال أبَــاهمُ
أديبٍ وفيض كالتدفّــق هاميــا ... وما أضعفَ المجنىّ ... وأقساه جانيا
وأنت ... وربِّ البيت فنان مصحفٍ ...
حباك الإلهُ الذَّوْقَ فينــــانَ راقيا

* * *

ويا أيُّها الزكبُ المسافِرُ للسَّما ... ويا أيُّها الحزن الذي شقَّ صدرنا
وأنتَ تُغذ السيرَ ... فرحانَ هانيا ... وداس بُخفَّيْه السنا والأياديا
تركتَ بنا الأشجان ترعى نفوسنا ... وحطَّمَ أفناني ... وهدَّ ... منائري
وتــزرع أيامًا تُشيبُ النواصيــا ... وخلَّى مشاعري الغِضَابَ بَواكيا
... عزيزٌ علينا أن تفارق شيخَنا
... ونحنُ على حالٍ تَسُرُّ الأعاديا

نُفتِّشُ عن شيخٍ قؤولٍ ... فلا نرى
وقارٍ...فلا نلقى سوى الضعف قاريا
وها أنتَ قد ودعت ... فارتاع حالُنا
وأظهر فينا كلَّ ما كان خافيــا
عزيزٌ علينا يا نموذجَ نفسِهِ
فراقُك .. يا طِبَّ القلوب ..وشافيا
عزيز على مثلي ... وإنك قدوتي
وإن كنتُ قد حُوصِرْتُ نَايًا..ونَاديَا
وقدْ حِيلَ ما بيني .. وبين مواهبي
كما حِيلَ بين الزَّرعِ والماءِ صافيا
رَشفتُ كؤوسَ الحزنِ حتى رَشفتُه
ولكن رفَضتُ الضَّعفَ حتى التفانيا
تَصبَّرتُ حتى قيل إنِّي صابرٌ
ومن لي بهذا الصبر حِسًّا مُداجيا
فجئتُ وفي رُوحي بقايا عزيمةٍ
لأعزِفَ من حزني لحونًا غواليا
وأمتصُّ من نُعمَى حديثِك نَفحَةً
أصوغُ بِها نفســـي إليكَ مُناجيا

* * *

أتيت كأني في الحديد مقيَّدٌ
تموتُ أحاسيسي وتَحيَا تفانيا

أتيت ولكن في وضوئي وروعتي
وأحرمتُ قلبًا ناصعَ الطهْرِ سَاعِيا
كأني بِسَاحات "الحطيم" و "زمزم"
أعالج قلبًا بالوضاءةِ رَاجِيَا
كأنِّي على بابِ "الحسين"و"جعفرٍ"
أمدُّ أكُفِّي بالضرّاعةِ داعــيا
تهيَّئتُ .. والخطواتُ أثقلها الأسى
وأشفقتُ لما جِئتُ روضَكَ بَاكيا
أقدِّم خطوى ثم أرجع ثانيا
وأحزُم صَبري ثم يرتدُّ خاويا
وأبوابُك السَّبع المَثاني ... ومن لنا
بمثل المثاني مدخلاً متناغيا
ومن أين؟ والأبوابُ عاليةُ الذُّرى
ونبض المعاني كالسَّما مترامِيا
مَعارج إيمانٍ .. ونُبلٍ.. وحكمةٍ
ومعراج أخلاقٍ يجوز المراميا
أتيتُ إلى أبوابِ علمك قابسًا
فحيثُ التفتْنا .. كان نورُك هاديا
دخلتَ تضَاعيفَ الحياةِ.. فَرُدتَها
زعيمًا سياسيًّا..أديبًا.. وحاديا
فرأيُكَ مقبولٌ ونُصحُك سائغٌ
وأمرُك تُلقيه فيُصبحُ مَاضِيا

وكم موقفٍ لله أنتَ وقَفتَه
لتدفعَ ظلمًا، أو تقيمَ المباديا!
تواضعتَ في غير اتضاعٍ وإنَّما
تكون المعاني حيث تبدو روانيا

* * *

أأحكي عن الشعر الذي أنت نسبةٌ
إليه وكم دبجـــت فيه القوافيـــا ؟
أم الفقه والفُتيا؟ أم الدين والحجا؟
أم الحفظ للقرآن أسنى عواليا؟
أم البر والإعطاء والجود والندى؟
تعم قريبًا في العَطاءِ.. ونائيا

* * *

"دقادوس" قد أنجبتِ للدين عالِمًا
وبحرَ علومِ اللهِ مد السواقيا
ومجتهدًا كالشافعي و" مالكٍ "
وصِنْوَ ابن عباسٍ"وعزًّا" وداعيا
ونجما على الآفاق في كل منتدى
يرد ضلالات ويُفحم غاويا
ومن هو سبّاقٌ إلى كلِّ غايةٍ
ومَن حُبُّه زكّى القلوب تصافيا
ومن هو نجمُ الدينِ في كلِّ محفلٍ
يُعطِّرُ بالقول المضيء المَجَاليا

وكم صاول الإلحادَ وهْو مُدجَّجٌ
وماهَابه.. والأفْقُ يهْمي دواهيا
ومن مثل "شعراوي" إمامًا وأمةً
وخُلْقًا رضيًّا كالشُّعاعِ تساميا
وأفصحُ ما فيه الذي لا يُذيعه
وقد ظل سرًّا مطمئنا .. وخافيا
وليس يُذيع الروض إلا عبيره
ولو كان من يجنيه لِصًّا وجانيا
سيُرضيك إما كنت يومًا صديقه
وترضاه إما كنتَ يومًا مُعاديا
سترضاه في الحالَيْن صدق مودَّةٍ
ويُرضيك في الحالَيْن بالودِّ صافيا
فلا هو غدَّارٌ .. ولا هو كاذبٌ
ولا هو عيَّابٌ..وليس مرائيا

* * *

فيا أيها الشيخُ المقيم.. وإن نأى
لَذكرُكَ كالأهرام مازال باقيا
يضوع على تاريخنا ووجودنا
ربيعًا يبُثُّ الطِّيبَ فينان زاكيا
ويملأ بالإشراق وجْه حياتنا
ويمْهدنَا نفسًا .. ودَرْبًا.. ونياديا

ستبقى بما قدَّمت للمجد أولاً
وتبقى بما أبقَيتَ للخلد ثانيا
على كل أفقٍ مصحفٌ .. وملائكٌ
وقلبُ نبيٍّ مشرقَ الوحي.. داعيا
وألف صلاةٍ ضمَّختْك بعطرها
وسيلٌ من الرحمات يهمى سَوَاقِيَا
سلامٌ عليكم يا إمامَ دُعَاتنا
مع الرُّسلِ مَرْضيًّا عليكَ..ورَاضيا

سعد ظلام

عميد كلية اللغة العربية بالأزهر

أول عيد

قصيدة في تأبين الفقيد الراحل

للأستاذ الدكتور عصام محمد القطقاط

إمامًا أتينا مُفْعَمين فهلْ نُفْضي ونقرأ قرآنا وتلقي خواطرا

أم البوحُ من بعدِ العتابِ فنْستَرضي؟ أتينك إلهامًا من الله ذي الفيضِ

لِكهفِ هُرِعْنَا مُدلجين فعمَّنا تمسَّكتَ بالغرَّاءِ في كل موضعٍ

بِنورٍ وعطرٍ مُشرقٍ دائمِ الوَمْضِ ونافَحْتَ عن صحبٍ ودينٍ بمنقض

بكينا لعلَّ الدمعَ يُذْهِبُ حرَّها شفيعٌ لكم حبُّ الإله وحبُّهُ

فزاد الجوى ما كان بالصدرِ من رمْضِ وطولُ سجودٍ منك في النفل والفرضِ

نزلتَ بساحٍ في الجنان ببرزَخٍ وفضلٌ كريمٌ كنت دومًا تذيقه

ترى مقعدًا في جنة الخلد في الرَّوْضِ فروعك إذ يسري بجسمِكِ كالنبض

بنــزلِك طوفانٌ منَ الحُبِّ صادقٌ جزاكم إلهي عن شبابٍ وشيبةٍ

أحاطك يجري من علاها ومن رَبْضِ أحبُّوكمو في الله والناشئ الغضّ

عصام محمد القطقاط

كلمة الأسرة

للأستاذ سامي محمد الشعراوي

أما قبل فباسم الله لكل قصد، سبحانه فأسرتي هي اللب وهي الجنان.

له أجمل الثناء وأجل الحمد وخير وإذا كان لكل مقتضى حاله،

الصلاة وأزكى السلام على سيدنا ولكل مقام مقاله ، فإن حال اليوم أكرم

محمد – صلى الله عليه وسلم – رحمة الأحوال داعيا، وأنبل المقامات

الله ومسك الختام. مقتضى، وهل هناك أكرم من شكر

سيادة الأستاذ الدكتور شوقي ذوي العلم حقلا أينع ثمره وآتى أكله

ضيف رئيس المجمع الموقر: السادة بحراسة صفوة عقول العرب

الأجلاء: أعضاء المجمع أيها الحفل والمسلمين والمثقفين الفاقهين أعضاء

الكريم ، مجمع الخالدين.فمن أحق فرحا بالثمار

أما بعد ... منكم يا غارسي الأشجار ومن أولى

فمن قدر الله أن أنوب عن بالبشر والحبور من ناثري البذور؟

أسرتي آباء وإخوة وأبناء – أسرة وهذا الشكر والثناء أيها السادة

المغفور له – بإذن الله- المرحوم عبادة أمرنا بها الله الذي يؤتي كل ذي

بفضل الله ورحمته فضيلة الشيخ محمد فضل فضله لتمتع النفوس بآثار نعمة

متولي الشعراوي – أنوب عنهم في الله علينا وعلى الناس ، وجل القائل:

مناسبة اليوم ، ولست بهذا المقام أولهم ﴿ وَهوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً

ولا أولاهم، وهكذا شأن اللسان: يعبر فَأَخرَجنَا بِهِ نَبَاتَ كُلّ شَيءٍ فَأَخرَجْنَا

لا لأنه أشرف الأعضاء وأكرم مِنْهُ خَضِرًا نُخرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَراكِبًا

الجوارح، فهو إذ يقول إنما يترجم عن ومنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِها قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ

غيب : من عقل يفكر، وقلب ينفعل ، وَجَنَّاتٍ من أَعنَابٍ والزَّيتونَ والرُّمَّانَ

وعواطف تمد ، فإذا كنت أنا اللسان مُشتَبِهًا وغَيْرَ مُتَشَابِهٍ . انظُروا إلى

ثَمَرِهِ إذا أثمَرَ ويَنعِهِ إنَّ في ذلكم لآياتٍ لِقومٍ يؤمنون﴾.

وأسمى ما في هذا الموقف من معان، وأجل ما له من ظواهر : شعور بالنعمة وتقدير للجهود وحفز للهمم إلى درك الأعلى ونوال الأكمل.

وهو عرفان بالجميل ، عرفه التفاني في إبراز كل جليل نبيل .

وهو ثناء على الهمة ، ليتفانى الجميع في إخلاص العمل لإسعاد الأمة .

وهو ثمن أدبي لسلف المجهودات ، وعربون روحي لحاضر الإتقان ومستقبل الأمنيات.

وهو الأمنية التي يضعها المكرمون بين يدي الأمة، ليعرف أن ما يناله المكرمون من فضل إنما هو لما قدموه من بذل، وهم – بما حازوا من تقدير– أسوة تهيج هواة التقصير، فتدفع المتمهل ليعجل ، والكسول ليعمل حتى نبلغ آمالنا الجسام في نهضة العربية وبعث مجد الإسلام .

وإن كان من احتسبناه عند الله قد نال تكريم الأمة كلها شعوبا وملوكا ورؤساء وشيوخا وأمراء وأفرادا وهيئات، فإنه اليوم يصل إلى القمة التي لا تدانيها في دنيانا قمة، ولا مطمح لأعلى منها إلا أن تكون بفضل الله الجنة .

أيها السادة والسيدات: أحيي عن الجميع وعن الشيخ المرحوم – بإذن الله– وأحبابه سيادة الأستاذ الدكتور شوقي ضيف وشيخنا الأستاذ الدكتور محمد نايل، وكل من أسهم في هذا اللقاء فكرة وإعدادا وتنفيذًا ، أو حتى فرحا وترحيبا، وأحييكم جميعا داعيا للأمة بالنصر والتمكين .

والله يرعاكم ويرعى لكم ويوفقكم في كل ما تأتون وكل ما تدعون.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سامي محمد متولي الشعراوي

أمين عام مجمع البحوث

الإسلامية بالأزهر